

المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان:

إنها منظمات تطوعية إرادية ، تنشأ باتفاق غير حكومي فيما بين الأفراد أو جماعات ، وهؤلاء الأعضاء ينتمون إلى جنسيات مختلفة ، وهي مستقلة عن الحكومات ولا تعمل بالسياسة ، وتقوم بقصد تحقيق أهداف إنسانية لها سمة عالمية دون استهداف تحقيق الربح ، وتمارس نشاطها عبر حدود الدول في أكثر من دولة ، أو على الأقل في ثلاث دول . وتعد هذه المنظمات حلقة وصل بين الأجهزة الدولية والعالم الخارجي، ومصدر معلومات مهم عن الأوضاع الحقيقية لحقوق الإنسان في مختلف أنحاء العالم، وهي تسهم في تفعيل إجراءات الرقابة الدولية الرسمية على حقوق الإنسان. وتتمتع العديد من هذه المنظمات بالصفة الاستشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وهذا ما يمكنها من العمل المجدي داخل لجنة (مجلس) حقوق الإنسان واللجنة الفرعية، والإسهام في مواجهة انتهاكات حقوق الإنسان عن طريق تقديم الشكاوى أو التقارير المكتوبة إلى اللجنة، أو عن طريق إبداء الرأي أثناء الجلسات، فضلاً عما يمكن أن تقوم به من اتصالات خارج نطاق الأمم المتحدة لرصد انتهاكات حقوق الإنسان في أي مكان من العالم، وتقديم المساعدات للمعتقلين، ورفع الشكاوى الدولية نيابة عنهم.

وتلعب هذه المنظمات دوراً حاسماً على كل المستويات تقريباً في مساعيها المختلفة للحفاظ على كرامة المواطنين والأفراد التي تهددها سلطة الدولة، وتقوم بما يلي:

- محاربة الانتهاكات الفردية لحقوق الإنسان، سواء بشكل مباشر أو من خلال دعم خاص عن طريق المحاكم المختصة.
- تقديم المساعدة المباشرة لأولئك الذين انتهكت حقوقهم.
- المدافعة لإجراء تغييرات في القانون الوطني أو الإقليمي أو الدولي.
- تعزيز معرفة الشعوب بحقوق الإنسان واحترامها.

أولاً: منظمة العفو الدولية :

وهي منظمة عالمية مستقلة يعمل أعضائها من أجل تعزيز حقوق الإنسان ويستند عملها على بحوث ومعايير يتفق عليها المجتمع الدولي . وتعمل على التقيد بمبدأ الحيادية وعدم التحيز ؛ لأنها منظمة مستقلة عن جميع الحكومات والسياسات ، وعن المصالح الاقتصادية والمعتقدات الدينية، وتعارض أي انتهاكات ترتكبها جماعات المعارضة مثل تعذيب السجناء ، أو احتجاز رهائن وغيرها من أعمال القتل التعسفي والعقوبات القاسية الغير إنسانية ، وكذلك مسالة العنف الذي يمارس ضد المرأة، كما تعمل على أعلاء شأن جميع حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية .

أنشئت هذه المنظمة في لندن عام (١٩٦١) ، وعملت بعد إنشائها بمهمة الكفاح من أجل الإفراج عن الذين سجنوا بسبب أفكارهم أو معتقداتهم المختلفة ، وان هذه المنظمة تسعى لمنع انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها الحكومات ، وان عملها يستند على احترام حقوق الإنسان وحياته الأساسية .

يرتبط نشاط المنظمة بعدد من المشكلات الحادة التي تواجه حقوق الإنسان ، وتعمل على تحقيق ثلاثة أهداف:

١. العمل على الإفراج عن المعتقلين السياسيين أو سجناء الرأي في مختلف بلدان العالم ، شريطة أن لا يكونوا قد استخدموا العنف أو دعوا إلى استخدامه للإفصاح عن آرائهم أو معتقداتهم.
٢. متابعة إجراءات المحاكمات الجنائية المتعلقة بالمتهمين السياسيين وأصحاب الرأي ، ومراقبة مدى قانونية الأحكام التي تصدر ضدهم في ضوء قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان ومدى عدالة هذه المحاكمات والأحكام.
٣. مناهضة عقوبة الإعدام ، ومكافحة التعذيب والمعاملات والعقوبات اللا إنسانية أو المهينة التي ترتكب ضد مقبدي الحرية من المعتقلين أو السجناء.

تمارس المنظمة مهماتها في عدة اتجاهات. ففي داخل الأمم المتحدة تقدم الشكاوى والتقارير والمعلومات إلى اللجنة الفرعية ولجنة (حالياً: مجلس) حقوق الإنسان ، وتجري محادثات شفوية ، ولقاءات غير رسمية مع ممثلي الدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان. وفي اليونسكو تضطلع بدور مماثل من أجل التصدي لانتهاكات حقوق الإنسان الموجهة نحو الكتاب أو المفكرين أو أساتذة الجامعات. وفي منظمة العمل الدولية تتصدى للانتهاكات المرتكبة ضد الحريات النقابية والنقابيين.

وقد اعتادت المنظمة إرسال مراقبين من قبلها لحضور المحاكمات الخاصة بالمتهمين السياسيين في مختلف دول العالم ، للتأكد من سلامة إجراءات المحاكمات وعدالتها. وتقوم المنظمة بزيارات شبه دورية للسجون والمعتقلات وأماكن الحجز في مختلف دول العالم لمتابعة أوضاع السجناء والمعتقلين والتأكد من مدى احترام القواعد الدولية المتعلقة بمعاملتهم.

ثانياً: اللجنة الدولية للصليب الأحمر

هي منظمة دولية غير حكومية غير متحيزة ومحايدة ومستقلة لها مهمة إنسانية بحثة تتمثل في حماية حياة وكرامة ضحايا النزاع المسلح وحالات العنف الأخرى وتقديم المساعدة لهم وتشرف على إدارة الأنشطة الدولية للأعمال الإغاثية المعهود بها إلى الحركة في أوقات النزاع المسلح وتستند في عملها إلى الولاية التي أوكلتها إليها الدول وتستند هذه الولاية إلى اتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩ والبروتوكولين الإضافيين الملحقين بها لعام ١٩٧٧. وتسعى اللجنة الدولية جاهدة أيضاً إلى تفادي المعاناة بنشر أحكام القانون الدولي الإنساني والمبادئ الإنسانية العالمية وتعزيزها.

يرجع الفضل في إنشاء هذه اللجنة إلى عدد من المواطنين السويسريين ، وذلك في عام ١٨٦٣. وقد اختار هؤلاء الأشخاص لهذه اللجنة أول الأمر اسم اللجنة الدولية لإغاثة الجنود والجرحى ثم تغيير اسمها بعد ذلك لتكتسب اسمها الحالي - اللجنة الدولية للصليب الأحمر - منذ عام ١٨٨٠.

على المستوى التنظيمي ، تحرص اللجنة الدولية للصليب الأحمر على تشجيع تأسيس لجان وطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في كل دول العالم ، يعرف الهلال الأحمر بأنه اسم لمنظمة إنسانية غير حكومية، تم تشكيل شعارها في عهد الإمبراطورية العثمانية، وهو شعار معادل لشعار الصليب الأحمر في الدول الإسلامية، ولا بد من الإشارة إلى أن هذه المنظمة تعتمد على المتطوعين في تقديم الدعم للمحتاجين، وفي تحقيق رسالتها، إذ إنها تزود متطوعيها بكل ما يؤهلهم لتأدية دورهم على أفضل وجه.

وحتى عام ١٩٩٠ ضم الاتحاد الدولي الجمعيات الوطنية للصليب والهلال الأحمر ١٤٨ دولة ، وبلغ عند المنتسبين إلى هذه الجمعيات نحو ٢٥٠ مليوناً من البشر الذين ابدوا استعدادهم للعمل الطوعي لخدمة الإنسانية. ومن أبرز المجالات التي تعنى اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالعمل فيها ذات الارتباط الجوهري بحقوق الإنسان نذكر ما يأتي على سبيل المثال لا الحصر :

١. وتقوم هذه اللجنة بدور رئيسي في مجال توفير الحماية الواجبة لضحايا الحروب والمنازعات المسلحة الدولية منها والداخلية على حد سواء.
٢. تقديم العون وجهود الإغاثة الإنسانية في أوقات الطوارئ وعند حدوث الكوارث الطبيعية والبيئية .
٣. زيارة الأشخاص الذين حرموا من حريتهم (أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين والمعتقلون لأسباب أمنية وزيارة مراكز الاعتقال (السجون والمعسكرات) للتأكد من ظروف الاعتقال من الناحية المادية والنفسية .
٤. إغاثة الضحايا بمنحهم مساعدات طبية وإنشاء المستشفيات ومراكز التأهيل .
٥. البحث عن المفقودين من خلال البحث عن الأشخاص الذين انقطعت أخبارهم عن أهلهم أو ابلغ عنهم بأنهم فقدوا ، وتقوم كذلك بنقل المراسلات العائلية عندما تكون وسائل الاتصال العادية مقطوعة ، وجمع شمل العائلات وإعادة الأشخاص إلى أوطانهم .